فرجح ما في حديث ابي موسى البيهقي وابن العربي والقرطبي
وقال النووي انه الاصح او الصواب قلت واليه جنح الشيخ
الكبير محيي الدين بن عربي رضي الله عنه ونفعنا به اشار
اليه في كتاب الصوم من الفتوحات ورجح قول ابن سلام
الامام احمد وابن راهويه وابن عبد البر والطرطوسي وابن
الزملكاني قال شيخ الاسلام وهنا امر وذلك ان ما اورده
ابو هريرة على ابن سلام من انها ليست ساعة صلاة
وارد على حديث ابي موسى ايضا لان حال الخطبة ليست
ساعة صلاة ويتميز ما بعد العصر بانها ساعة دعاء وقد
قال في الحديث يسال الله شيئا وليس حال الخطبة ساعة
دعا لانه مامور فيها بالانصات وذلك غالب الصلاة
ووقت الدعا منها اما عند الاقامة او في السجود او التشهد
فان حمل الحديث على هذه الاوقات اتضح ويحمل قوله وهو
قائم يصلي على حقيقته في هذين الموضعين وعلى مجازه
في الاقامة اي قائم يريد الصلاة وهو تحقيق حسن فتح
الله به وبه يظهر ترجيح رواية ابي موسى على قول ابن سلام
لابقا الحديث على ظاهره من قوله يصلي ويسال فانه اولى
من حمله على انتظار الصلاة لانه مجاز بعيد وموهم الحنفي
الذي يرى التعدد ان انتظار الصلاة شرطا في الاجابة ولانه
لا يقال لمنتظر الصلاة قائم يصلي فان صدق انه في صلاة
لان لفظ قائم يشعر بملابسة الفعل فان الحافظ جلال
الدين الاسيوطي والذي استخير الله وافوز به من هذه
الاقوال انها عند اقامة الصلاة وغالب الاحاديث المرفوعة

تشهد

تشهد له اما حديث ميمونة فصريح فيه وكذا حديث عمرو بن
عوف ولا ينافيه حديث ابي موسى لانه ذكر انها فيما بين ان
يجلس الامام الى ان تقضى الصلاة وذلك صادق بالاقامة
بل منحصر فيها لان وقت الخطبة ليس وقت صلاة ولا
دعا ووقت الصلاة ليس وقت دعا في غالبها ولا يظن
انه اراد استغراق هذا الوقت قطعا لانها خفيفة
بالنصوص والاجماع ووقت الخطبة والصلاة متسع وغالب
الاقوال عند الزوال او عند الاذان يحمل على هذا فيجتمع
الكل ولا يتنافى وقد اخرج الطبراني عن عوف بن مالك
الصحابي قال اني لارجو ان تكون ساعة الاجابة في احد الساعات
الثلاث اذا اذن المؤذن وما دام الامام على المنبر وعند
الاقامة واقوى شاهد له حديث الصحيحين وهو قائم
يصلي فاحمل لفظ وهو قائم على القيام للصلاة عند الاقامة
ويصلي على الحال المقدرة وكون هذه الجملة الحالية شرطا
في الاجابة وانها مختصة بمن شهد الجمعة ليخرج من تخلف
عنها هذا ما ظهر من التقرير انتهى كلام الجلال
وهو بالقبول جدير لكن ما اختاره مشايخنا من انها بعد
العصر فان ابن القيم في الهدي حقق قول اكثر السلف وعليه
اكثر الاحاديث واوسع الكلام عليه ثم قال وهذه الساعة
يعظمها جميع الملل وعند اهل الكتاب هي ساعة الاجابة
وهذا مما لا غرض لهم في تبديله وتحريفه والله اعلم
فائدة نقل الامام الغزالي عن كعب الاحبار انه قال
من شهد الجمعة فتصدق بشيئين مختلفين ثم رجع فركع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)